

مونوغرافية البلدية المختلطة رينو (Renault) في القطاع الوهراني خلال المرحلة

الكولونالية 1874-1952

Monograph of the mixed municipality Renault in the Oran department
during the colonial period 1874-1952.د. بلقاسم ليلى¹، د. مزاری فاطمة²¹ جامعة غليزان (الجزائر)، leila.belgacem@univ-relizane.dz² جامعة غليزان (الجزائر)، fatima.mazari@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الاستلام: 2024/05/07

ملخص:

تتناول الدراسة مونوغرافية البلدية المختلطة رينو (Renault) سيدي امحمد بن علي -حاليا- 1874-1952 بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية، من تأسيسها كمركز استيطاني في شرق منطقة الظهرة في 27 جويلية 1874 وإعطائها بعدا أوروبيا لصالح الاستيطان في مقابل تفكيك قبيلة مازونة سنة 1869 واقتطاع أراضي الدوار الأهلي القصبة وتهيئة الإقليم لاستقبال الوافد الجديد. في فترة شهدت استقبال سكان مقاطعتي الألزاس واللورين في الجزائر، في إطار السياسة الكولونيلية الهادفة إلى فرنسة الأرض وإقامة المراكز الاستيطانية على طول سلسلة الظهرة أينما توفرت التربة الصالحة والمياه، لتتحول جُل أراضيها إلى زراعة الكروم كونها مرتبطة بعامل الثراء واقتصاد الميثروبول. كما حاولنا التطرق إلى توسُّع الإقليم على حساب ملكيات الجزائريين في المنطقة المدروسة بالخصوص على مجموعة رينو (Groupe de Renault) إلى تأسيس البلدية المختلطة بموجب قرار 16 جويلية 1883 استجابة لطلبات المستوطنين نظرا لتوفر الهياكل القاعدية والموارد المالية، كما تطرقنا بالدراسة إلى التفصيل في جغرافية و ديمغرافية البلدية المختلطة سنة 1948 وأهم التجمعات السكانية التابعة لها، لنخلص إلى أنّ الخصائص الطبيعية والموارد الاقتصادية التي تتمتع بها رينو و التي تجمع بين سهل الشلف ومرتفعات الظهرة كانت من أهم مقومات الاستيطان بالمنطقة.

كلمات مفتاحية: رينو؛ مازونة؛ القصبة؛ الاستيطان؛ الألزاس واللورين؛ البلدية.

Abstract:

This study deals with the monographic of the mixed municipality of Renault, Sidi M'hamed Ben Ali, 1874-1952, based on archival documents, from its establishment as a settlement center in the east of the Dahra region on July 27, 1874, to giving it a European dimension in favor of settlement in exchange for the dissolution of the Mazouna tribe in 1869 and the carving out of the lands of the Douar Commune Kasbah and preparing the territory to receive the newcomer. In a period that saw the reception of the inhabitants of the Alsace-Lorraine provinces in Algeria, as part of the colonial policy objective of Frenchising the land and establishing settlement centers along the Dahra chain wherever fertile soil and water were available, much of the land was converted to viticulture as it was linked to the factor of wealth and the economy of the Metropole. We also attempted to address the expansion of the territory at the expense of Algerian properties in the studied area, especially the Group of Renault, which led to the establishment of the mixed municipality by the decision of July 16, 1883, in response to the requests of the settlers due to the availability of infrastructure and financial resources. The study went into detail about the geography and demography of the mixed municipality in 1948 and its most important population groups, concluding that the natural characteristics and economic resources enjoyed by Renault, which combines the Chelif plain with the Dahra highlands, were among the most important factors for the settlement of the region.

Keywords: Renault, Mazouna; Kasbah; settlement; Alsace-Lorraine; municipality

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

قامت الإستراتيجية الكولونيالية خلال مرحلة الحكم المدني في الجزائر مع سقوط الإمبراطورية الفرنسية الثانية وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة بعد هزيمة فرنسا على يد الألمان سنة 1870 وإعلان النظام المدني، وهذا استجابة لرغبة المستوطنين وتطبيقا لسياسة الإلحاق بهدف جعل الجزائر مستعمرة استيطانية فرنسية، وقد تركز ذلك مع سياسة الحاكم الفريد شانزي (Alfred Chanzy) 1873-1879 ومحاولات تنشيط الاستيطان ثم مع

لويس تيرمان (Louis Tirman) 1881-1891 في الجزائر والتي تعد منطقة الظهرة وسهل الشلف الداخلية نموذجا لذلك، حيث تتوفر المقومات الطبيعية والاقتصادية والأمنية استكمالاً للبرامج الاستيطانية السابقة بهدف إحلال العنصر الأوروبي بالخصوص مع قدوم سكان مقاطعتي الأناضول واللورين والأوروبيين الباحثين عن الثراء بعد أزمة الفيلوكسيرا (La Crise du Phylloxéra) في أوروبا التي ضربت محاصيل الكروم خلال سبعينات القرن 19م، ليكون إقليم الظهرة بروافده المائية وتربته الخصبة ومناخه الملائم والذي سنحاول التفصيل فيه من خلال مونوغرافيا المنطقة لمعرفة خصائص الإقليم الجغرافية والمناخية والديمغرافية، والتي كانت مقصداً لمئات الوافدين من الضفة المتوسطية الأخرى فشهدت الفترة تأسيس المراكز الاستيطانية ومحاولة ربطها ببعضها البعض لأسباب أمنية واجتماعية واقتصادية واقتصرها على العنصر الفرنسي، سبقها تطبيقات القوانين العقارية في محاولة لإقصاء العنصر الأهلي خارج شعاع الاستيطان ومنه تفكيك قبيلة مازونة، وفرض العقوبات الجزرية ضمن قانون الأهالي في إطار الدواوير الأهلية وإخضاعها للرقابة ومحاولة إلحاقها بالمراكز ثم البلديات المختلطة في ظل السلطة المدنية لتحصيل العائدات الجبائية في إطار الضريبة العربية وتحويلها لخدمة البرامج الاستيطانية.

ومن هنا جاء الإشكال التالي:

ما هي أهم المقومات المعتمدة في تأسيس مستوطنة رونو (Renault) ثم توسيعها إلى بلدية مختلطة؟ وما هي تبعات هذه السياسة الكولونالية على المنطقة وعلى الأهالي في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؟

2. تأسيس المركز الاستيطاني رونو 27 جويلية 1874 (Renault):

تقع رونو على هضبة واسعة فوق الينبوع المائي سيدي امحمد بن علي، الاسم الأصلي للقرية تبعد عن البلدية المختلطة كاسيني (Cassaigne)¹ بـ 40 كلم والتي شكلت قسماً منها في قلب منطقة الظهرة على ارتفاع 498م، والتي أصبحت تحمل اسم المركز الاستيطاني رونو

الذي تأسس في أقصى شرق الظهرة بموجب مرسوم 27 جويلية 1874 بمائة مسكن، تخليدا للجنرال رنو (Pierre Hippolyte Publius Renault) من الفوج 6 للمشاة الإفريقية (6^e du léger de l'Afrique) الذي قتل في معركة شومبيني (Champigny) على رأس فيلقه العسكري خلال الحرب الفرنسية الألمانية في 02 ديسمبر 1870، حيث شغل لفترة منصب الحاكم العام للجزائر بالنيابة، والذي أمضى حياته العسكرية في إفريقيا وجزءا منها في العمليات التوسعية العسكرية في الظهرة (Echo D'Oran mercredi, N°: 6409, 27 mars 1889). تبعد عن مازونة البلدة العربية بـ 4 كلم شرقا، والتي رأت الإدارة الكولونيالية أنها ستوفر موارد هامة لتطور الصناعة والتجارة لصالح الاستيطان، كما يرتبط المركز الاستيطاني بوادهيو وخط السكة الحديدية (Inkerman) بـ 30 كلم التي تفصلها عنه سلسلة جبلية بارتفاع 600م (Echo d'Oran, N4735, Jeudi 19 mai 1881).

قسم الإقليم إلى: 80 قطعة أرضية زراعية، و20 قطعة صناعية على مساحة 2.754 هكتار و 79 آر و 75 سنتيار (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, 1879, p. 44) ليستقر بالمركز الاستيطاني 16 عائلة من مقاطعتي الألزاس واللورين وقد بلغ عدد سكانه 360 نسمة، قاموا ببناء 87 منزلاً وزرعوا 11,471 شجرة و19 هكتاراً من الكروم، وزرعوا 1,472 هكتاراً ويمتلكون 491 رأساً من الماشية و139 أداة زراعية (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, 1879, p. 44). يسرد مارسيل فلورنشي (Marcel Florenchie)، وهو مستوطن ميلاد قرية رينو في الظهرة لأول هجرات الألزاسيين واللورين القادمين لتعمير المركز سنة 1874: "وكانت قافلة من أصحاب الامتيازات (concessionnaires Des) قد نزلت في اليوم السابق في محطة إنكرمان² العصرية (وادرهيو) وسلكت الطريق المؤدي إلى الشمال، ورافقتها الحراسة وجلس النساء على القوافل

وتبعهن الرجال، وشكلت البطانيات والأغطية وبعض أدوات المطبخ المربوطة على البغال أمتعة الطابور الضئيلة، تم نصب خيمة على القطع المحددة لكل واحد منهم لإيواء الوافدين الجدد، ولكن لم يكن هناك على الأرض سوى القليل من القش لجعلها أقل صلابة (Fabienne Fischer, 1999, p. 161) في وقت أعطيت لأهالي المنطقة 831 هكتار من دوار القصبة.

بحيث حصصت الامتيازات الأرضية للمستوطنين الأوائل على الشكل التالي: حصة للبناء ب 8 آر وحصة حديقة ب 20 آر وحصة كروم ب 3 هكتار وحصة محاصيل زراعية ب 20 هكتار (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 106) ومع ذلك تبث أن الامتيازات غير كافية لهذا غادرت العديد من العائلات المركز، ففي رونو اجتمعت العائلات من مقاطعتي الألزاس واللورين منها عائلتا آكر وجيبوس (Acker et Gebus du canton de Hagunau) من كانتون هاغوناو الراين الأسفل، وعائلات شترابلر وجايغر من نيوهاوزل الراين الأسفل (Fabienne Fischer, 1999, p. 130) وأعداد كبيرة للاستقرار في المركز (Straebler et Jaeger de Neuhaeusel) بعضهم جاء بشكل فردي والأغلبية في شكل عائلات أغلبهم من المزارعين والذي قدموا طلبات ما بين 1880-1874 (A.N.O.M, MM39, Concessions attribuées au Alsaciennes-) (Lorrains , Im, De A Dupont à Oran) والملاحظ أنّ الهجرة كانت عائلية، لأن المهاجرين كانوا يفضلون أن يجربوا حظهم معًا، حتى لا يتشتتوا كثيرًا وحتى يتمكنوا من مساعدة بعضهم البعض، هذا التمرکز في المراكز الاستيطانية والتي في الغالب قريبة جدًا من بعضها البعض يعد عامل رئيسي في تكوين المجتمع الأوروبي في المنطقة، و الذي عززه التزاوج الداخلي بين ذات الأقليات وهذا ما يكشفه سجل المواليد المولودين بمجموعة رونو ما بين 1878 إلى 1905 والتي كانت تسجل أمام المتصرف الإداري ضابط الحالة المدنية دائرة مستغانم

مقاطعة وهران (A.N.O.M, Miom, N11140, Renault, Naissances Européennes 1878-1905).

فأسست بوسكي (Bosquet)³ وكاسيني (Cassaigne) وويليس (Ouillis)⁴ ورونو (Renault) في منطقة الظهر، حيث تم توطين 84 عائلة من الألزاس واللورين، من أصل 318 عائلة تم قبولها رسمياً في القطاع الوهراني في أرض ذات نوعية جيدة، ولكنها ليست ممتازة. والأهم من ذلك كله أنها مناسبة جداً لزراعة الكروم، كما أن قربها من البحر يعمل على اعتدال درجات الحرارة، مما يوفر مناخاً صحياً ومعتدلاً. (Fabienne Fischer, 1999, pp. 80-81). في وقت عرفت فيه زراعة الكروم في أوروبا أزمة الفليوكسيرا (Phylloxera) بالخصوص في 1870-1872 التي هددت محاصيل الكروم والاقتصاد الفرنسي، والملاحظ أنه خلال تأسيس أي مركز استيطاني يتم إنشاء حصص مخصصة للكروم وهذا ما تكشفه الإحصائيات من خلال الحصص المخصصة للمستوطنين بالهكتار⁵ سنة 1893، فالمركز الاستيطاني رونو بمساحة 2.745 هكتار خصصت له 300 هكتار لإنتاج النبيذ وهو من النوعية الممتازة بدرجة 12° إلى 13° (L'annuaire Oranais, L'industriel, commercial agricole du département d'Oran, 3^{eme} année, 1893, p. 360) ولقد تمكن المستوطنون الفرنسيون الذين استقروا بالإقليم من توسيع ملكياتهم عن طريق الوراثة أو بالاستحواذ على أراضي الجزائريين بمختلف الصيغ ومنها المصادرة لأجل المنفعة العامة، وهذا بعد تطبيقات قرار السيناتيس كونسيلت (Sénatus-consulte) على قبيلة مازونة بموجب مرسوم 18 نوفمبر 1869 والتي حددت أراضيها بمساحة 20.155 هكتار يسكنها 1.349 نسمة وقسمت إلى الدواوير الأهلية التالية: بوعلوفة⁶، بوماتع⁷ والقصبه⁸، وبناء على المعطيات الأرشيفية تشكل القبيلة كالتالي:

- بوعلوفة تشمل 8.303 هكتار وعدد السكان بـ 878 ساكن الضريبة بـ 5.225.30.

فرنك.

- القصبة تشمل 7.483 هكتار وعدد السكان بـ 779 ساكن الضريبة بـ 3930.27 فرنك.

- بوماتع تشمل 4.369 هكتار وعدد السكان بـ 692 ساكن الضريبة بـ 3153.57 فرنك (A.N.O.M, GGA, 3F61, délimitation et répartition du territoire de la tribu des Mazouna (cercle de Mostaganem) Mer le conseiller De Lamothe Langon, Séance .du 15 septembre 1869, N°: 2105)

فقد وجهت الموارد المالية المفروضة أهالي المنطقة المتمثلة في الزكاة والعشور والضريبة لخدمة مصالح الاستيطان ومنها تهيئة المركز الاستيطاني رونو الذي استقبل الوافدين الجدد، شملت بالخصوص شبكة الطرق... في وقت كانت فيه الأشغال قيد الإنجاز بالتحديد طريق الظهر و الجسر على نهر الشلف، لربط المراكز الاستيطانية ببعضها البعض من كاسيني إلى غاية وادريو⁹، فقد أنفقت الدولة 111.500 فرنك على أشغال رينو و122.355 فرنكاً على التعويض عن نزع الملكية من الأهالي الجزائريين بالخصوص من الدوار الأهلي القصبة (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz, 1879, p. 44) فتم تهيئة المركز الاستيطاني كالتالي: الكنيسة، المدرسة، بيت الكاهن، الدرك، الترصيف والتسوية، مسالك المياه، الزراعة، المغسلة وحوض الشرب، ومقر المتصرف الإداري وطبيب الاستيطان (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz, 1879, p. 45) القديمة عن المركز الاستيطاني ضماناً لأمن المستوطنين، والذي يعد ملجأً في حالة الخطر أو التهديد ذلك أنَّ رونو عدت المركز الاستيطاني الوحيد في شرق الظهر خلال هذه المرحلة

(Association Française pour l'avancement des sciences, 1896, seconde partie, Notes Mémoires, 1897, p. 660).

ونظراً لأهمية المركز الاستراتيجية رأّت الإدارة الكولونيلية واستجابة للطلبات أنه من الممكن أن يتزايد عدد سكانه مع تغلغل الاستيطاني بكثرة في كتلة الظهرة الجبلية، وبسبب بعده عن كاسيني، المركز الإداري للبلدية المختلطة التي ينتمي إليها، عينت الإدارة العليا متصرفاً إدارياً لرينو، (un administrateur adjoint) إذ ورد في المادة الرابعة من قرار 30 ديسمبر 1875 أنّ لجنة البلدية المختلطة لكاسيني تتشكل من متصرف إداري لرينو واثنان من الأعيان الفرنسيين و16 نائب أهلي يمثلون الدواوير الأهلية في كامل البلدية المختلطة كاسيني (Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algerie Arrêté du 30 septembre 1875, N° 15, année 1876, Imp, L'association ouvrière, 1877, pp. 30-31).

ووفق الإحصائيات لسنة 1875 للبلديات المختلطة في القطاع الوهراني سجل عدد السكان بالمركز الاستيطاني والدواوير الأهلية كالتالي:

المنطقة	الفرنسيون (نسمة)	المسلمون الأهليون (نسمة)
رونو	277	
أهل القرين		2.036
واريزان		1.201
أولاد سلامة		835
التاغية		1.561
بوعلوقة		1.571
بوماتع		1.300
القصبة		1.345
بني زنطيس		1.474
مديونة		2.676

Source: Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie, Le Directeur des affaires civiles et financières, De Toustain, Alger le 31 Janvier 1876 , année 1876, Imp, L'association ouvrière, Alger, 1877, P.P:193.

أما الجدول التالي يمثل تطور عدد سكان المركز الاستيطاني رونو والدواوير الأهلية المحيطة به سنة 1879:

البلديات	الفروع	القرى والدواوير الأهلية	المساحة بالهكتار	المساحة	الفرنسيون	الإسرائيليون المجنسون بموجب مرسوم 24 أكتوبر 1870	الاهالي المسلمون	الاسبان	عدد السكان بالبلدية	عدد السكان الاجمالي بالبلدية.
كاسيني	رونو	رونو	2.744	157	331		25	04	360	38.602
		أهل القرن	4.509	هكتار 588 آر			2.485		2.485	
		بني زنطيس	9.154	60 سنتيار			2.029		2.029	
		قرواو	4.980				1.507		1.507	
		بوعلوقة	8.303							
		بوماتع	4.369		09	08	5.648		5.665	
		القصبية	4.738							
		مديونة	11.122				3.837		3.837	
		واريزان	3.681				1.504		1.504	
		أولاد سلامة	3.681				939		939	
		تاغية	13.465				2.356	03	2.359	

Source: Conseil général de la province d'Oran, Procès verbaux des séances, Séance du 27 Octobre 1879, P:404.

الملاحظ هو أن المركز الاستيطاني رونو يسكنه فقط العنصر الفرنسي وخلوه من العنصر الأهلي، وبأكثريّة مقارنة بالمراكز الاستيطانية المحيطة به كبوسكي وكاسيني وويليس وهذا لتوافر عوامل الاستيطان بالمنطقة وبالتحديد نجاح زراعة الكروم، وقد عرف عدد

المستوطنون ارتفاعا في سنة 1879 مقارنة بسنة 1875 بـ 58 مستوطن كما سجل الوجود الاسباني بـ 04 مستوطن.

رفعت العديد من التقارير إلى مجلس عمالة وهران بضرورة فصل المركز كمجموعة عن المركز الاداري لكاسيني تجسد ذلك في جلسة 27 أكتوبر 1879 لعلاقته الضئيلة معه اقتصاديا وإداريا، فجل المعاملات تتم عن طريق واديهيو بسبب سهولة المواصلات والمسالك الطبيعية مقارنة بكاسيني، لهذا رأى المجلس ضرورة ضمها إلى Inkermann باستثناء بني زنطيس والتاغيا، بسبب التضاريس غير المستوية في ظل غياب المواصلات.

والجدول التالي يقدم المساحة الاقليمية لرونو وعدد السكان وضمها إلى واديهيو:

ملخص البلديات المختلطة من دائرة مستغانم	المساحة	عدد السكان
واد ريهو (Inkermann) تشمل مجموعتين متميزتين واديهيو ورونو (Renault):	114.766 كلم ²	21.426 نسمة

Source: Conseil général de la province d'Oran, Procès verbaux des séances, Séance du 27 Octobre 1879, P: 399.

3. تشكيل البلدية المختلطة رونو (Renault) بموجب قرار 16 جويلية 1883:

نقرأ في رسالة موجهة إلى الحاكم العام من طرف 500 مستوطن من رونو بتاريخ 03 ماي 1881 رفض إلحاق المركز بواد ريهو (Inkerman) وضرورة إنشاؤها كبلدية مختلطة منفصلة لاعتبارات سياسية وجغرافية بين الظهرة وسهل الشلف، بسبب اختلاف أعراف وعادات السكان الأهالي بين المجموعتين، ذلك أنّ منطقة الظهرة تتميز بخصوبة أراضيها وغناها بالخصوص مديونة القربة من البحر، كما أنها معروفة بمحاصيلها السنوية، في حين سهل الشلف فقير قاحل يفتقر إلى المحصول الجيد (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881)، وقد طالب مستوطنو الإقليم بإنشاءها كبلدية مختلطة لتوفر الهياكل القاعدية و المباني الضرورية وهي كالتالي: الحصن الواسع، الكنسية، بيت الكاهن (le presbytère)،

مدرستان، والدرك و قاعة البلدية ومسكن المتصرف الإداري ومنزل طبيب الاستيطان ومقر مصلحة الطرق والجسور، إضافة إلى مكتب البريد والتلغراف وفندقان كبيران.

أشارت المراسلة أنّ عدد سكان المستوطنة بلغ 500 فرنسي يتميزون بالجدية في العمل كما تعد الكروم المحصول الأساسي والذي يمتد على مساحة 80 هكتار إلى جانب زراعة أشجار الفواكه، كما رأت إمكانية إضافة منطقة عشعاشة الواقعة على الضفة اليمنى لواد الكراميس، وهذا حتى تمتد البلدية المختلطة رونو الى غاية ساحل البحر، ما يُمكن الإدارة الكولونيلية من مراقبة الساحل في انتظار تأسيس مراكز استيطانية جديدة على طول رونو وعشعاشة، وهذا ما سوف يعطي للاستيطان بعدا استراتيجيا بإنشاء قريتان كبيرتان رونو ذات البعد الزراعي وعشعاشة ذات البعد البحري، ما يسهل على المستوطنين نقل بضائعهم ومنجاتهم عبر البحر لعمق المياه ما يسمح للقوارب بالاقتراب إلى حد الشاطئ، كما يمكن من إنشاء قرى حتى قبل إنشاء الطريق البري، كما سبق ذلك في دلس وأزفون و جيجل والقل...ويمكن بعدها توسيع الاستيطان في هذه المناطق (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881).

وتثميننا لأهمية المستوطنة أشارت المراسلة إلى وفرة المحاصيل الزراعية بهذا الإقليم بحكم المناخ الرائع والذي يصل في الأجواء الحارة 26° بحيث لا تصل الرياح الحارة السيروكو، كما يتميز بوفرة الأمطار بسبب القرب من البحر الأبيض المتوسط وسلاسل جبال الظهرة المشجرة من الجنوب، إلى جانب وجود الأراضي الأكثر خصوبة في أسفل الجبال، القريبة من الينابيع المائية، الأراضي التي ستكون محل مضاربة إذا لم تستولي الإدارة الكولونيلية عليها (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881). ونظرا لموقع رونو في وسط الظهرة وقرىها من المناطق الشاسعة فهي وفق ما ذكرت المراسلة مواتية للاستيطان بشكل متميز وهي مهيئة لتكون مدينة، فلهذا من المفيد جعلها عاصمة للبلدية المختلطة وإقامة محكمة محلية (Justice de Paix) لمصلحة السكان الأهالي لبعدهم عن كاسيني ووادي رهيو (Inkermann).

علما أن الموارد المالية لمجموعة رونو تضم 28.000 من العرب الذين يدفعون الزكاة والعشور بما يقدر بـ 78.000 فرنك في السنة من الضرائب إلى جانب ما تدره الأسواق والخدمات بما يقدر بـ 1.000 فرنك (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881) ، إذ تساهم في صندوق الضرائب بـ 280.000 فرنك، وعليه فإن سكان الظهرة الأوروبيين والأهالي يفضلون أن تستغل الموارد المالية في بناء الطرق وتجهيزها برونو بدل اينكرمان (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881). انتهت المراسلة " بأنه سبق لنا أن تناولنا عدّة مرات التطرق إلى هذه النقطة الرائعة من الظهرة التي كل شيء فيها مهيأ لأن تصبح في المستقبل القريب من أجمل مناطق الجزائر وأكثرها ازدهارا، لو أراد حكامنا أن يروا هذا الوضع الثري، فهي منجم ثمين يجب استغلاله (Eho d'Oran, N°4735, jeudi 19 mai 1881) ."

وبالفعل واستجابة لرغبة المستوطنين وصل الحاكم العام للجزائر لويس تيرمون (Louis Tirman) قادما من كاسيني إلى رونو وقد استمع إلى مجلس الإداري الذي طالب بالنيابة أن تتحول المجموعة التي تنتمي إليها القرية إلى بلدية مختلطة وأن ينشأ فيها محكمة محلية (Justice de Paix) ، وبمأن رونو بعيدة عن المراكز الأوروبية، أعرب المجلس الإداري على أن تعمّر المناطق المحيطة بهذه القرية والهضاب الساحلية، وأن يُشَقَّ طريق لربط الساحل بالداخل، والأخير بالسكة الحديدية (30 كلم عن وادي رهيو)، من أجل ضمان السلامة الأمنية للاستيطان والمستوطنين، كون هذه المناطق الشاسعة يسكنها العرب إذ سجل تمركزهم بالقرب من الموانئ الطبيعية مما يعد تهديدا للاستيطان (Echo d'Oran, N°5006, Mardi 13 mars 1883).

تكونت مجموعة رونو وفق ما ورد في جلسة 27 أكتوبر 1879 كالتالي:

أسماء الأقاليم	المساحة	السكان
مجموعة رونو (Groupe de Renault)		
رونو القرية	2.754	360
مازونة (المدينة العربية)، الدوار الأهلي القصبة.		

2.676	11.123	مديونة، الدوار الأهلي
1.345	4.783	القصبة، الدوار الأهلي
1.300	4.369	بوماتع، الدوار الأهلي
1.571	8.303	بوعلوقة، الدوار الأهلي.
835	3.681	أولاد سلامة، الدوار الأهلي
1.102	7.131	قرواو، الدوار الأهلي.
2.036	5.609	أهل القرين، الدوار الأهلي
1.201	4.278	واريزان، الدوار الأهلي.
12.426	52.031	المجموع:

Source: Conseil de la province d'Oran, Procès verbaux des séances, Séance du 27 octobre 1879, P:404.

ومن خلال استقراء التقرير يلاحظ إصرار المستوطنين في مطالبتهم على ضم الموانئ لأهميتها الإستراتيجية اقتصاديا وأمنيا في ازدهار البلدية المختلطة من أجل ضمان ازدهار التجارة بين الداخل والساحل، كونها مقر الحركة التجارية بين الإسبان والعرب قديما، أحدها يقع في مقاطعة وهران في الجزء الشرقي من عشعاشة بين رأس الخميس ورأس مغراوة (Entre le Cap de Khamis et le Cap de Magraoua) بالقرب من المدينة الرومانية القديمة، والأخرى في مقاطعة الجزائر في بلدية عين مران المختلطة (Ain Meran) في جهة القلعة إلى الشرق (Guelta) من رأس مغراوة بالقرب من الميناء الروماني القديم على مسافة قصيرة من أطلال بلدة أرسيناريا¹⁰ الرومانية (La ville Romain d'Arsénaria)، في منطقة ريفية على مقربة من غابات وأشجار الزيتون والسنديان (L'indépendant de Mostaganem, N°: 640, 24 janvier 1894).

ولقد تشكلت البلدية المختلطة رونو بموجب قرار 16 جويلية 1883 بفصل الأقاليم

التالية عن البلدية المختلطة كاسيني (Cassaigne) وهي:

المركز الاستيطاني لرينو، ودواوير بوماتع، قصبة مازونة، بو علوفة، واريان، أهل القورين، قروا، أولاد سلامة، التاغية، ودوار مديونة، والتي شكلت بلدية مختلطة مركزها رونو وقد تشكل مجلسها البلدي وفق المادة 4 من ذات القرار من 27 عضواً، وهم:

1. مدير البلدية، رئيساً، وفي حالة غيابه أو وجود مانع لديه، ينوبه نائب المدير، و 3 نواب فرنسيين و 10 أعضاء فرنسيين إضافة إلى 13 نائباً من الأهالي (Bulletin Officiel du gouvernement général de l'Algérie, Formation de la commune mixte Renault, (Département d'Oran), Arrêté du 16 Juillet 1883, N°: 256, Imp de l'association Ouvrière Alger, 1884, pp. 677- 678).

وحسب إحصائيات 1884 تشكلت البلدية المختلطة كالتالي:

المساحة بالهكتار	المجموع	الأجانب	الأهالي المسلمين	الإسرائيليون المجنسين	الفرنسيون	البلديات والدواوير، وفروع القبائل..
2.745	430	05		03	422	رونو مقر الإدارة والمركز الاستيطاني.
4.369	1.905		1.905			دوار بوماتع
4.738	1.912		1.912			دوار قصبة مازونة
8.303	2.451		2.451			دوار بوعلوفة
3.223	1.677		1.677			دوار واريان
4.509	2.110		2.110			دوار أهل القرين
5.133	1.443		1.443			دوار قروا
3.681	973		973			أولاد سلامة

Source: Tableau général au 30 septembre 1884, des communes de pleins exercice mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie Territoire civile et territoire de commandement, Imp, de l'Association ouvrière, Alger, 1884, P: 34.

يلاحظ من خلال الجدول أن المستوطنون من الفرنسيون يسكنون المركز الاستيطاني رونو مقر الإدارة بـ 422 فرنسي والذي يخلو من العنصر الأهلي، وقد تزايد عددهم مقارنة بسنة 1876 بـ 145 فرنسي، وقد استحوذوا على الأراضي التي عدت من الدرجة الأولى والأكثر وفرة من حيث المياه، في حين يسكن العنصر الأهلي الدواوير الأهلية بما يقدر بـ 18.476 أهلي بعيدا عن شعاع الاستيطان.

وفق القرار الحكومي (Arrêté gouvernemental) بتاريخ 16 جويلية 1883 تم توزيع

البلدية

المختلطة رونو كالتالي:

البلديات والفروع والدواوير	الفرد سيون	الاسرائيليون المجنسون بمرسوم 24 أكتوبر 1870	العرب، البربر، مزابيون، اسرائيليون	من أصول مغربية وتونسية	جنسيت مختلفة	إجمالي السكان	السماح ة بالتنكر	محكمة السلم ة	محكمة
رونو المركز الإداري.	421	12	197	02	20	652	2.745	وادرهيو	مازونة
مركز الحمدانة	69		16	01		86	830		
دوار بوعلوقة	09		3.039		07	3.055	8.303		
دوايربوماتع			972			972	4.738		
دوار قصبة مازونة جزء منه.	16	04	3.405			3.425	4.738		
دوايرمدبونة	7		4.901			4.901	11.123		
دوار أولاد سلامة			1.354			1.354	3.681		

		13.465	2.624	06		2.604		14	دوار التاغية
		5.133	1.750			1.734		16	دوارقرواو
		4.509	2.251			2.245		06	دوار أهل القرين
		2.828	1.354			1.354			دوار واريزان جزء منه
		7.211	2.181	03		2.166		12	دوار الحمدانة جزء منه
		4.424	1.270			1.270			دوار الجراة
		73.359	25.882	36	03	25.257	16	570	المجموع

Source: Tableau général des communes de l'Algérie au 1^{er} Janvier 1897,

Alger, 1897, Imp, du gouvernement général, P: 91.

يلاحظ من خلال الجدول وجود العنصر الفرنسي في الدواوير الأهلية وهذا ما يفسر توسع ملكياتهم في الأقاليم التي كانت مخصصة للعنصر الأهلي إلى جانب انتشار العنصر العربي في المركز الإداري رونو ب 197 فرد مقارنة بالسنوات السابقة.

5. قراءة في جغرافية والتكوين الديمغرافي للبلدية المختلطة رونو:

تقع البلدية المختلطة على الحافة الشمالية الشرقية لمقاطعة وهران، وتمتد على الجزء الشمالي الغربي من سهل الشلف السفلي والسفوح الأولى للظهرة الغربية، و تتقاسم هاتان المنطقتان الطبيعيتان اللتان تتميزان بخصائص عامة مختلفة جداً الأراضي المجاورة للبلدية المختلطة بنسب متشابهة إلى حد ما، الحدود التالية:

من الشمال البلدية المختلطة تنس ومن الشرق: البلدية المختلطة تنس والشلف، من الجنوب: البلدية كاملة الصلاحيات عين كرمان (Inkermann) وجديوية (Saint Aimé) والبلدية المختلطة زمورة و من الغرب البلدية المختلطة زمورة ومينا و سيدي علي (Cassaigne) إذ يشكل الشلف الحد الجنوبي مع البلدية كاملة الصلاحيات وادريو وجديوية على طول يقارب 15 كلم،

تقدر مسافة البلدة المأطلة رونو ب 73.794 هأكار تشمل أءء من المأركز البلدف مازونة الءف فمأء نفسه ب 892 هأكار، و أءء من سهل الشلف فأطف 41.096 هأكار و أبال الظهرة أأأ (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, 32.692 هأكار (Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 01).

أضارفسا فشكل سهل الشلف أوض أطول فمأء من الشرق إلى الغرب فف أأاء مأصور بفن أطففن مأوازفن أقرفباف من المأرفعات، أكأرها شمالاف، وهف الظهرة كأأاة بأأاء البحر، وفف الأءء المأم من هذا السهل، فأقلص عرض هذا السهل إلى بضعة كفلومأراف بأأرب من واءرهفو (Inkermann) وأأوففة (Saint Aimé)، أبل أن فأسع فف ءوافر الأافا والأمانءة والأرارة. فهذا الأءء من السهل لفس له أف أضارفس ملحوظة ولا فضم سؤف بعض الأموأاء من الأرض الفف لا فمكن أن أسف ألالا. وفأرف نهر الشلف عبه على أرفاع 55 مأراف فف المأوسط 64 مأرا عند مءأل البلدة المأطلة رونو و 45 مأراف عند المأرأ على الأءوء مع بلدة كاسافف المأطلة. ففممن على هذا السهل المأفأض من الشمال سهل الظهرة الءف فصل أرفاع قممه إلى 700 مأر، ومن الأأوب أأر سفوح سلسلة أبال الوئشرفس الفف لا أزال على أرفاع أوالف 700 مأر (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 01).

كما فأألف الأركفب الأفلوأمف للأربة أأألافاف كبرافأ أبعاف بفن الأءء الشمالف أو الأأوبف من السهل، على أطول الأط الفاصل الءف فمأله أقرفباف أأ سكة أأفف الأأائر- وهران، فبالف الأأوب من هذا الأط، أسوء الأربة الأمراء والطفففة والرملفة، إء أأأوف على أملاح الأفففففة وفأاففة نسباف. من نأففة أأرف، أأكون المأطقة الشمالية بشكل رؤفسف من الطفن أفر الفأافف الءف فأأوف على نسبة عالية أأاف من الملح، أأصة فف أأاء معفنة من ءوافر أافا والأرارة. ومع ذلك، فأن مأطقة الوئشرفس هف أسأأفاء، وأأألف عن الأءء

الجنوبي من السهل من حيث نوعية التربة (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 01).

تتكون الظهرة أساساً من نظام من السهول ذات المظهر الفوضوي إلى حد ما، تحيط بينها وديان عميقة وعدداً من الأحواض الداخلية الصغيرة مثل سهل أولاد ميزان المرتفع والقطار وسهل القري (La Plaine du Gri)¹¹ وهضاب مديونة المجزأة. ويبلغ متوسط ارتفاع هذه المنطقة حوالي 500 متر، باستثناء سهل القري حيث تبلغ أدنى نقطة فيه 225 متراً فقط. أما عن القمم الرئيسية المدرجة في البلدية المختلطة هي: جبل القعدة (Djebel El Gada) في دوار مديونة وعلى حدود البلدية المختلطة كاسيني والذي تبلغ ذروته 777م، كاف الشاقور (Kef Chakour) الذي يسيطر على سهل القري في الشمال بارتفاع 619م، جبال العفانيس (Monts El Afanis) بدوار أولاد سلامة بـ 698م، وحاسي عابد بن المكي (Hassi Abed Ben Mekki) بدوار بوعلوفة بـ 664م والذي يقع في طبقات شديدة الانحدار على سهل الشلف (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 02). وتتكون التربة في هذه المنطقة من تربة حمراء وسوداء يغلب عليها الرمل مع نسبة أكبر أو أقل من الطين؛ وبعض المناطق طينية إلى عمق كبير إلى حد ما، ومن السهل ملاحظة ذلك من قلة أسس الطرق والمباني؛ وعلاوة على ذلك فإن المستويات وقيم التلال تكشف عن تنوعات الحجر الجيري، وعلى العموم فإن هذه التربة قابلة للاختراق وخصبة، باستثناء الأعماق الطينية.

1.5 المناخ، التساقط والمظهر الهيدروغرافي بالبلدية المختلطة رونو:

يجب التمييز في البلدية المختلطة رونو بين سهل الشلف وجبال الظهرة، حيث أن الخصائص العامة لهاتين المنطقتين الطبيعييتين مختلفتين جداً بل ومتعارضتين في كثير من الأحيان، بين مناخ سهل الشلف القاري، شديد الحرارة، مع صيف حارق (أقصى درجات الحرارة في شهري جويلية و أوت 55°)، وشتاء بارد نسبياً يتسم بالصقيع المتكرر و هطول

الأمطار الضعيف للغاية و غير المنتظم ففي السنوات المتوسطة لا يكاد يتجاوز معدل هطول الأمطار 350 ملم، فالملاحظ أنّ موسم 1951-1952، كان ممطراً بشكل استثنائي، حيث تراوحت كمية الأمطار من 450 إلى 500 ملم حسب المواقع. فعدم انتظام سقوط الأمطار، بل وندرتها، السمة الغالبة على سهل شلف، ما يؤدي إلى تحول هذه المنطقة إلى مستنقع بعد هطول الأمطار الغزيرة ما يؤدي إلى انتفاخ الأودية بشكل مفرط و التي تغطي مئات الهكتارات بفيضاناتها.

تتلخص الهيدروغرافيا في واد الشلف نفسه في بعض الروافد القليلة النابعة من جبال الظهرة، ويتدفق نهر الشلف على طول حافة البلدية المختلطة رونو لمسافة تتراوح بين 15 و 20 كيلومتراً، عندما يدخل مقاطعة وهران، ثم يتجه إلى الشمال الغربي ويعبر أراضي البلدية المختلطة لمسافة 25 كيلومتراً تقريباً، حتى حدود بلدية كاسيني (Cassaigne) المختلطة، يلتقي واد الشلف على الضفة اليمنى واد واريزان وواد جن وواد تاغيا، وهذه هي الروافد المائية الوحيدة الجديرة بالذكر، كما توجد بعض الأودية أو الشعاب ذات المجرى المثير للاهتمام ولكنها دائماً جافة.

تتمتع جبال الظهرة بمناخ أكثر اعتدالاً بفضل التأثير البحري الذي يمكن الشعور به على الرغم من الحاجز الجبلي على طول الساحل، ففصل الصيف أقل حرارة بكثير مما هو عليه في سهل الشلف والليالي باردة بشكل عام، فالشتاء قاسٍ إلى حد ما، والثلوج نادرة، يبلغ متوسط هطول الأمطار حوالي 450 ملم، لكنه تجاوز 600 ملم خلال موسم 1951-1952، لذلك يمكن اعتبار هطول الأمطار كافياً، سواء كان جيداً أو سيئاً، في منطقة مجزأة بنظام من الأجزاء الجبلية الصغيرة، إذ لا تشمل الهيدروغرافيا أي مجرى مائي رئيسي، ولكن بعض الأودية ذات التدفق المتغير حسب الموسم، والتي تحتفظ مع ذلك بكمية كبيرة من المياه في فترة الصيف؛ وهي وادي تامدة الغربي في دوار بوعلوقة الذي أخذ فيما بعد اسم وادي مازونة ثم وادي واريزان عند الوصول إلى سهل الشلف، وواد القري في دوار القصبية وهو رافد لوادي

الخميس الذي يشكل الحدود مع بلدية كاسيني المختلطة لبضعة كيلومترات قبل أن ينعطف إلى الشمال الغربي ويصب في البحر على بعد حوالي 15 كيلومتراً شرق بيكار وحوالي عشرة كيلومترات غرب الحدود مع دائرة الجزائر العاصمة (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 02; وأخيراً، ينبغي أن نذكر بوادي تنسيت (Tensert) وتاجنت (Tadjen) ومارلاز (Merlaz) ودفلا (Defla) في دوار مديونة، وهي في الحقيقة ليست أكثر من مجرد روافد طينية بسيطة في ثلاثة أرباع السنة (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 02). وبعبارة أخرى، يعرف بالوادي، تحتوي الظهرة على العديد من نقاط أو منابع المياه، أهمها منبع الشون (Chone) بدوار بوعلوقة.

2.5 الغطاء النباتي والثروة الطبيعية بالبلدية المختلطة رونو:

يرتبط الغطاء النباتي ارتباطاً وثيقاً بنوعية التربة وسقوط الأمطار إذا يتألف في سهل الشلف في حالته الطبيعية من الحشائش القصيرة التي تختفي في فترات الجفاف وبعض الشجيرات الشائكة أو الأحرش، وتقتصر الأشجار على أشجار الخروب المتناثرة هنا وهناك من حين لآخر، وأشجار التمر الهندي (des Tamarins) والدفلى (Lauriers Roses) التي يصطف في قيعان الأودية.

وبفعل نشاط الإنسان عرفت المنطقة وجود محاصيل مختلفة، وكذلك زراعة الفاكهة التي تحتاج إلى التوسع مع التطوير الموازي لنظام الري، كما انتشرت تربية الماشية في كل مكان تقريباً في المنطقة وشكلت مورداً إضافياً بالتحديد في الأراضي المالحة، كما وجد فيها الأرز والذي يتكيف جيداً مع ملوحتها الشديدة، ويذكر التقرير أنه لا يحتوي باطن الأرض على موارد طبيعية، على الأقل في حالة التنقيب الحالية.

وتتمتع الظهرة بمظهر مختلف، على الرغم من أن الغطاء النباتي الطبيعي هناك ليس كما يمكن للمرء أن يتخيله، نظرا للظروف المناخية الملائمة نسبيا لهذه المنطقة، فالرؤية العامة التي يمكن أن تكون لدى المرء هي رؤية كتلة من التلال العارية والبيضاء حيث تلتصق أحيانا مجموعة قصيرة من أشجار المستكة (Lentisques) وأشجار العرعر والبلوط القزم الشائك (de lentisques, de genévriers et de chênes nains épineux). تمثل بضع كتل من أشجار البلوط الهولم (de chênes verts) بقايا منطقة غابات أكبر، دمرتها عوامل التعرية ونهب السكان المحليين. كذلك أحواض الأودية وضياف الوديان أكثر خضرة، على الرغم من أنها ليست مروجاً طبيعية، إلا أنه توجد هنا مراعي أكثر اتساعاً من سهل الشلف، ولكنها أكثر كثافة وتجانساً، كما تنمو بعض أنواع النباتات بشكل جيد هناك، مثل الصنوبر الحلبي والصنوبر الاسكتلندي والهور الرجراج والهور الإيطالي والأوكالبتوس (telles le Pin d'Alep, le Pin sylvestre, le tremble, le peupliers d'Italie et l'aucalyptus,) والتي تتكيف في كل مكان تقريباً مع التربة والمناخ في الجزائر، كذلك التربة خصبة بشكل عام تسمح بزراعة الحبوب والكرام في ظروف ممتازة، كما أنه من الممكن زراعة البستنة و الفاكهة ولكن على نطاق محدود، حيث أن الأراضي المروية حول نقاط المياه محدودة جداً كما لا يبدو أن باطن الأرض يحتوي على أي ثروة طبيعية فالأبحاث النفطية التي أجرتها S.N.R.E.P.A. (Société nationale de recherche et d'exploitation de pétrole en Algérie) في عدة نقاط لم تعط أي نتائج إيجابية، غير أن دراسات سنة 1895 أكدت اكتشاف رواسب نفطية في نقاط مختلفة في مقاطعة وهران، لا سيما في عين زفت، في بلدية كاساين المختلطة (Cassaigne) وفي وادي واريان بالقرب من رينو (Exposé de la situation général de رينو l'Algérie présenté par Jules Cambon, gouverneur général de l'Algérie, imp, administrative GOJOSSO Alger, , 1895).

3.5 ديمغرافيا البلدية المختلطة رونو وخصائصها:

وفقاً لإحصاء عام 1948، قدر عدد سكان بلدية رينو المختلطة 38.436 نسمة، تشمل مركز بلدية مازونة الذي كان يضم 5.634 نسمة، وبالتالي، كان عدد سكان بلدية رينو المختلطة نفسها 32.802 نسمة، بين 357 أوروبياً و32,445 مسلماً. وهم موزعين كالتالي:

- فرنسيون من أصول أوروبية...355.
- الفرنسيون المسلمون المجنسون.... 17.
- الفرنسيون مسلمون محافظين على أحولهم الشخصية...32.428.
- الأجانب (غير المسلمين).... 2

بما مجموعه: 32.802 (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en

Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 04)

فمتوسط الكثافة السكانية للبلدية المختلطة رونو (باستثناء المازونة) هو 45 ن/كلم²، وينقسم السكان بالتساوي إلى حد ما بين المنطقتين الطبيعيتين اللتين تشكلان البلدية المختلطة، فبينما يبلغ متوسط الكثافة السكانية في الظهرة 59 ن/كلم²، فإن متوسط الكثافة السكانية في سهل شلف لا يتجاوز 34 ن/كلم². يذكر التقرير أنّ ذلك لا يشمل المراكز الاستيطانية، التي هي تجمعات شبه حضرية، فدوار مديونة الريفي أساساً لديه كثافة سكانية تبلغ 69 ن/كلم²، في حين أن دوار التاغيا الكبير الذي يقطعه الشلف إلى قسمين يكاد يكون مهجوراً، حيث يبلغ عدد سكانه 19 ن/كلم². ويمكن تفسير هذا الاختلاف السكاني لوجود نقاط مياه أكثر عدداً ووفرة في المناطق الجبلية، وهو ما ساعد دائماً على ظهور ونمو الجماعات البشرية؛ كما أن خصوبة التربة وهطول الأمطار من العوامل المحددة أيضاً؛ فبالنسبة لنفس المساحة من الأرض فإن قطعة الأرض تغذي ثلاثة أضعاف عدد

السكان في الظهرة مقارنة بسهل الشلف (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 04).

أما بالنسبة للأعراق واللغويات فبلدية رينو المختلطة لا يمكن أن تدعي أن لها إثنية ولغة خاصة بها، لأنها ببساطة جزء من نظام يمتد إلى ما وراء حدودها وهو مشترك بين الجزء الشمالي الشرقي من مقاطعة وهران والجزء الشمالي الغربي من مقاطعة الجزائر العاصمة. وي طرح الأصل العرقي للسكان الأصليين إشكالية نجدها في كل محل في الجزائر بسبب اختلاط الأجناس الناتج عن الغزوات المتتالية التي اجتاحت شمال أفريقيا. فنجد أنفسنا أمام أناس معظمهم من أعراق مختلطة ولكنهم مستعربون تماماً. ويمكننا أن نرى العنصر البربري بوضوح في الظهرة التي كانت المعقل الطبيعي الذي لجأ إليه سكان البلاد الأوائل وقت الغزوات، حيث يوجد في الظهرة العديد من أسماء الأماكن من أصل بربري مثل تانزرت وتاجيمبت وتيمدا وتيسارت وتايشات وتيغولماني وتابكرت وتينسري وتاوغريت (Tansert, Tadjempt, Temda, Tayssaret, Taichach, Tiguelmani, Tabakritt, Tinesri, Taougritt)، إلى جانب الألقاب الشائعة والمشتقة من ألقاب تشير إلى الأصل البربري للفرد: بربري، قبائلي، زناتي، زناتي، زواوي...

ولكن في مازونة التي تعد قلعة تركية قديمة، وفي أجزاء معينة من دوار بوعلوقة، يظهر المزيغ الأكثر تجانسا في الألقاب مثل: الباي وبلباي والعصماني أو العثماني، والكورلي والكوردوري ودواجي والباشا من الأصول التركية، وهناك أيضاً الأندلسي والأنغريكي (اليوناني)، والحبوشي والحبشي (الإثيوبي)، والرميلي (الرومي)، وحتى الإنجليزي (الإنجليزي)... كذلك سكان سهل الشلف هم أيضاً عبارة عن مزيغ من العرب والبربر مع هيمنة العنصر العربي (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 04). غير أنّ هؤلاء السكان انصهروا على مر القرون فهم في اللغة والأعراف عرب، ذلك أنّ البربر لم يحافظوا على أصالة اللهجة

والعادات تلك الموجودة في منطقة القبائل أو في الأوراس أو في الأطلس المغربي، واللغة المستعملة في الظهرة هي اللغة العربية مع بعض الخصوصيات الإقليمية، كذلك المنطقة بأكملها على المذهب السني المالكي.

أما العنصر الأوروبي فغالبية المستوطنين من أصول فرنسية، والأجانب كمواطنين فرنسيين عددهم قليل، فأصحاب الامتياز الأوائل بشكل رئيسي من جبال البيريني (des Pyrénées)، ووسط وادي اللوار (du centre de la vallée de la Loire)، ونهر الساون والرون (de la Saone et de Rhone)، ونادراً من الألزاس واللورين (Les d'Alsace -Lorraine) Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 04).

إنَّ الخصائص العامة للسكان في البلدية المختلطة رونو هي تلك المتواجدة في المناطق الريفية في التل، وتبعاً لموارد الأرض وثروة الساكنة، تكون المساكن مصنوعة من الحجر ومغطاة بالقرميد، أو مصنوعة من الطوب ومغطاة بالقش أو الديس أو القصب، وفي هذه الحالة تسمى "القربي"، والذي القوربي بالخصوص في سهل الشلف، حيث تنعدم وجود الحجارة، وهو مبني على أرض مضروبة ويتكون من غرفة واحدة بدون نوافذ، والفتحة الوحيدة هي باب منخفض نوعاً ما، يتكون هيكله من بضعة أعمدة يستند عليها سقف من القش أو اللوح.

ضمت البلدية المختلطة رونو سنة 1948 حوالي 2.500 قرية، ويتراوح عدد سكانها بين 10 و12.000 نسمة، وقد تم إحراز تقدم بطيء ومستمر في بناء المنازل الحجرية ذات الأسقف بالقرميد أو الشرفة، هذا النوع من المساكن هو العلامة الخارجية للثراء النسبي، كما توجد المنازل بشرفة (La maison en terrasse) بشكل رئيسي في منطقة الظهرة، وفي كثير من الأحيان يتم البناء من قبل الأطراف المعنية نفسها في ظروف تقنية غير عصرية إلى حد ما: الحفريات غير الكافية، والحجارة الصغيرة غير المنتظمة، والملاط العشوائي، والتراب الأحمر، والجير والجص المنتج محلياً. وعلى الرغم من هذه العيوب، فإن مثل هذا المسكن يعتبر

بالفعل تحسناً واضحاً مقارنة بالقوربي، حيث أنه يحتوي عموماً على عدة غرف ذات أسقف، كما أن الساكنين فيه محميون إلى حد ما من العوامل المناخية.

ويذكر التقرير أنه أخيراً أصبح من الشائع بشكل متزايد العثور على منازل حقيقية مبنية من قبل الحرفيين، مما يعكس مستوى معيشي أكثر راحة وتبني بعض العادات الأوروبية، ويوجد حوالي 3.500 منزل بالشرفات و2.000 منزل من القرميد في البلدية المختلطة، حيث تأوي الأولى حوالي 8.000 شخص والثانية 15.000 شخص (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 04).

ويذكر التقرير أنه يوجد في مركز رينو مشروع سكني مثير للاهتمام: فقد تم منح 80 قطعة أرض مأخوذة من الأراضي المشاعة (البلدية) مجاناً للعائلات المسلمة العاملة التي كانت مكدسة في السابق، والنتيجة مرضية للغاية: فقد بنى هؤلاء العمال منازل حجرية ذات أسقف قرميديّة وبعضها منازل مريحة لا ينقصها المظهر المتميز، هذه المدينة المسلمة مزودة الآن بالكهرباء ومياه الشرب (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 05).

والتقاليد في المنطقة المدروسة هي نفسها في المناطق المستعربة؛ فمن ناحية التقدم وفق المنظور الكولونيالي فقد ظل سكان الريف متخلفين إلى حد ما من جميع النواحي، ولم يقتبسوا من الحضارة الأوروبية إلا القليل جداً وفق ما ذكر التقرير، وفي المناطق الحضرية، يكون التقدم أكثر وضوحاً بسبب الاتصال الدائم بالعنصر الأوروبي وإمكانيات التعليم، وهذا ما يفسر تمسك الأهالي بعاداتهم وأعرافهم بعيداً عن الاختلاط بكل ما هو أوروبي.

6. التجمعات السكنية الرئيسية التابعة للبلدية المختلطة رونو:

التجمعات الرئيسية في بلدية رينو المختلطة هي ثلاثة من المراكز الاستيطانية ومركز بلدية مازونة، الذي ينبغي أن يكون موضوع دراسة خاصة، أما في الدواوير التجمع الوحيد أولاد مزيان في دوار بوعلوقة الذي يستحق الذكر بإيجاز.

1.6 المركز الاستيطاني رونو:

عدت رينو حسب تقرير 1948 مركزاً مزدهراً إذ غطت أراضي المستوطنة خلال تأسيسها 2.754 هكتاراً، ولكن الملكيات الأوروبية امتدت إلى أبعد من ذلك في الدواوير المحيطة به، وقد أظهر إحصاء عام 1948 أن عدد السكان الأوروبيين يبلغ 231 أوروبياً و1.882 مسلماً، ولقد تم اتخاذها كبلدية كاملة الصلاحيات بموجب مرسوم صادر في 23 أكتوبر 1956 كجزء من مقاطعة مستغانم (A.N.O.M, GGA , 25L171 , Renault, Cartes plans, 1874-1897 et voir aussi, A.N.O.M, GGA , 25L297 , Renault, Cartes plans, 1898-1906.).

2.6 مركز واريان:

تبعد عن وادريهيو ب 11 كلم ولا تقدم واريان إلا 1,099 هكتار، وتطل القرية على آخر منحدرات الظهرة التي تنحدر إلى سهل الشلف وتبعد 4 كم عن الوادي، وشملت الامتيازات قطعة أرض للبناء، وقطعة أرض صخرية مساحتها 20 هكتاراً تم استخدامها كمنطقة للرعي، وقطعة أرض مزروعة مساحتها 40 هكتاراً في السهل، يذكر أن بدايات الاستيطان في المنطقة كانت صعبة بسبب الندرة النسبية لقطع الأراضي (الحصص)، ونظراً لرداءة نوعية الأرض وتذبذب سقوط الأمطار، و أن عدد الذين نجحوا من المستوطنين في المنطقة قليلاً جداً. فلقد غطت المساحة المستوطنة 1.225 هكتاراً، كما كان المستوطنين الأوروبيين يمتلكون أيضاً أراضي في دوار واريان وأهل القرين المجاورتين، قدر عدد السكان ب 795 نسمة، من بينهم 53 أوروبياً. نقرأ في جريدة (L'Indépendant de Mostaganem) سنة

1894: " ستكون القرية في موقع جيد جداً من حيث توفير فرص العمل، وسيعبرها الطريق الجديد من رينو إلى وادي رهيو (Inkermann) عبر مازونة، وبالتالي لن يكون هناك أي إزعاج بعد الآن من السفر لمسافة 30 كيلومتراً دون إيجاد مستوطنة، ستكون أكثر أماناً، و سيتم ضمان إمدادات مياه الشرب من خلال الاستفادة من مجرى نهر وادي واريان، ولقد أجريت حفريات في الرواسب الغرينية التي يحملها الوادي، وعلى عمق قريب من الوادي، تم العثور على مجرى مائي وفير، حيث يقدر تدفق المياه بأكثر من 100 لتر في الدقيقة، والمياه ممتازة..." (L'Indépendant de Mostaganem, Jean de CAPIVI, Cinquième année N° 470, Samedi 3 Mars 1894).

3.6 المركز الاستيطاني الحمادنة:

تأسس المركز سنة 1876 كان يشكل جزء من البلدية المختلطة وادرهيو، يقع في وسط الدوار الذي يحمل نفس الاسم؛ على الطريق الوطني الجزائر- وهران. ب 30 كلم عن غليزان و 14 كلم عن وادي رهيو (Inkermann)، ليشمل المركز 75 مسكن أو امتياز، كل امتياز مكون من حصة بناء وأرض للرعي من 20 هكتار وحصة زراعية من 30 هكتار. وفق التقرير فإن كانت بدايات الاستيطان كما صعبة، وتغطي مساحة المستوطنة 1.072 هكتاراً، وشهد المركز توسع الملاك الأوروبيون بشكل كبير في دوار الحمادنة والدوار الأهلي الجرارة، وبلغ عدد سكان سنة 1948 المركز 296 نسمة من بينهم 73 أوروبياً (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 06).

4.6 تجمع أولاد مزيان:

تقع أولاد مزيان على بعد 6 كلم من رينو على الطريق السريع 87 من رينو إلى وادي رهيو، أشارت جريدة (Indépendant de Mostaganem) أنّ المناخ صحي للغاية والأرض مستوية جبلية قليلاً في أجزاء منه، وملائمة جداً لزراعة الكروم والقمح والمياه وفيرة، وهي

قريبة من قرية رينو الكبيرة وسوقها، وأصرت الجريدة على سياسة بناء القرى الاستيطانية في كل الأماكن التي من الممكن أن ينجح فيها الاستيطان، على هضاب الظهرة الخصبة والمالحة وعندما لا يتسع المجال في تلك الجهة يمكن الانتقال إلى السهل (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 07) فهذا التجمع لا يعدو أن يكون أكثر من مجرد اتحاد فرعان من دوار بوعلوقة هما فرع أولاد قدور وفرع أولاد بنية، وهما مندمجان فعليا ويبلغ مجموع سكانهما 739 نسمة سنة 1948. وهذا التجمع ليس بسبب أهمية العددية بقدر ما هو تجمع شبه حضري في حد ذاته، تحوي المنطقة مدرسة من قسم واحد يضم 37 تلميذاً، بالإضافة إلى إمدادات مياه الشرب، ومن المقرر وفق التقرير أن يتم توصيل الكهرباء قريباً جداً (Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault, p. 07).

7. الخاتمة:

قادت السياسة الاستيطانية إلى إحداث تغيرات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة المدروسة من خلال سياسة بناء المراكز الاستيطانية ومنها بناء المركز الاستيطاني رونو (Renault) خلال مرحلة الحكم المدني في الجزائر مما أدى إلى انحلال النظام العقاري بالخصوص مع تطبيقات قرار السيناتيس كونسيلت 1863 وقانون فارني 1873 واقتطاع مساحات إقليمية واسعة في مقابل إبعاد العنصر الأهلي خارج شعاع الاستيطان، وتهيئته بما يتوافق واستقبال الوافد الجديد أمنياً واقتصادياً، وهذا ما لاحظناه من خلال هذه الدراسة في إطار اقتطاع مساحات واسعة من قبيلة مازونة ومحاصرتها بالمراكز الاستيطانية على طور الظهرة وإبعادها عن شبكة الطرق وتحويل مساحات من الأراضي إلى زراعة الكروم بدل الزراعة المعيشية في إطار التحولات الاقتصادية جراء الاستحواذ على العقار وتسويق وفرنسة الأراضي الجزائرية بما يخدم المصالح الكولونيالية، وهذا ما يفسر الفاقات

الاجتماعية التي أصابت المجتمع الجزائري ما بين 1867-1870 وهي مواضيع تفتح آفاق أخرى للبحث، في مقابل استحداث المركز الاستيطاني رونو وتوسيعه وربطه بشبكة الطرق كنقطة مهمة في شرق الظهرة في مقاطعة وهران ليربط الأخير بمقاطعة الجزائر عبر تنس، وبين الساحل والمناطق الداخلية من سهل شلف لما يتوفر عليه من مزايا طبيعية واقتصادية فمدة 09 سنوات 1874-1883 كانت كفيلة بإحداث تغيرات على البنية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة لصالح الاستيطان وهو أيضا موضوع آخر يحتاج البحث والدراسة.

8. التعليقات والشروحات:

¹ وفق المادة 1: تكونت البلدية المختلطة كاسيني (سيدي علي حاليا)، من المركز الاستيطاني كاسيني ورونو وعين ويلييس وبوسكي، وكذلك قبيلة مازونة والدواوير الأهلية الشوايحي وأولاد خلوف السوابلية، الزريفة، زريفة، عشعاشة، النكمارية، أولاد خلوف الجبايلية، تازقايت، أولاد معلقة، مزيلة، قرواو، أهل القرين، واريزان وأولاد سلامة وتاغيا وبني زنطيس ومديونة (Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algerie Arrêté du 30 septembre 1875, N° 15, année 1876, Imp, L'association ouvrière, 1877, p. 31)

² وادرهيو (Inkermann): تأسس المركز الاستيطاني بموجب المرسوم الإمبراطوري 28 جانفي 1870، في سهل وادرهيو على الطريق الرئيسي رقم 4 الجزائر- وهران، على بعد 800م من خط السكة الحديدية، و44 كلم عن شرق غليزان، في اقليم زراعي قدرت مساحته 3.901 هكتار و26 آر و 20 سنتيار، يشرف المركز من الشمال على سهول واريزان ويطل على جبال الظهرة، ومن الجنوب على الونشريس وجبال قرقر ومن الشرق مرجة سيدي عابد ومن الغرب وادي جديوية (بلقاسم، 2016، الصفحات 128-129)

³ تأسس المركز الاستيطاني بوسكي (Bosquet) سنة 1873، حاليا حجاج ولاية مستغانم، شكل جزءاً من بلدية كاسيني المختلطة، ويقع على طريق الظهرة، على بعد 4 كيلومترات بعد ويلييس (Ouillis) و11 كيلومتراً قبل كاسيني، تغطي مساحتها 1.393 هكتاراً و20 هكتاراً وتم

تقسيمها إلى 50 قطعة أرض زراعية. وقد تم توطين 20 عائلة من الألزاس واللورين في بوسكي في ظروف مرضية إلى حد ما، كانت الأراضي المصادرة جزءاً من الدوار الأهلي شواشي (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département (Chouachi) d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz, 1879, p. 42)

⁴ تأسست ويليس (Ouillis) سنة 1873، حالياً بن عبد الملك رمضان، وكانت مجرد قرية صغيرة تضم ستة مساكن، وقد ارتفعت إلى 25 نسمة في عام 1878؛ وهي تابعة لبلدية كاساين المختلطة وتقع على بعد 800 متر شمال طريق الظهرة و3 كيلومترات غرب بوسكي، وتغطي أراضيها مساحة 1160 هكتاراً و50 هكتاراً، وقد نُزعت ملكية الأرض من الدواوير الأهلية الشواشي وأولاد بو كامل (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz, 1879, p. 44)

⁵ للتوسع في الموضوع يرجى الرجوع إلى: (بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر، 2014)

⁶ الدوار الأهلي بوعلوفة (Bou Halloufa): يتشكل من الدواوير القديمة التالية: أولاد بنية، المحامدية، أصحاب القطار، المجابرية، حاسي عابد بن مكي، أولاد بن زين، أولاد دواجي، أولاد بن يعقوب، حبوشة، أولاد حميمد، أولاد بن عربي بن عابد، أولاد بن عربي بن دواجي، أولاد بكير، الزبايدية، أولاد لخضر، أولاد قدور، أولاد حاج عمّار، أولاد معمر، أولاد القايد العربي، مول القنة. بلغت عدد البيوت فيه والقري 259 وعدد الرجال 328 وعدد النساء 333 و عدد الأطفال 217 ما مجموعه: 878. أما الثروة الحيوانية فبلغت 1955 رأس جملها من الخرفان بعدد 1693 رأس، في حين عدد المحارث 50,25 محراث أما الضريبة فيما بين 1865-1868 بلغت 6.165 فرنك و73 سنتيم منها الرسوم الأساسية بقيمة 5225 فرنك و20 سنتيم،

والرسوم الإضافية بـ 940 فرنك و 53 سنتيم (بلقاسم، تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان (الضفة اليسرى لواد الشلف وسهل مينا) فيما بين 1863-1900، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2017-2018، صفحة 178)

⁷ الدوار الأهلي بوماتع (Bou Mata): يتشكل من الدواوير التالية: بني نياط، الكرابطية، أولاد سيدي بن عمار، أولاد بلقايد، أولاد سعد، أولاد الحاج بن خدة بن عبيد، سيدي الخلفي، أولاد سيدي أحمد بن يوسف، الحاج بن خدة، المعايشية، الدرادشية، أولاد حراث. عدد الخيم والقراي والبيوت قدرت بـ 166 عدد سكاني 692 فرد (الرجال: 239، النساء: 258، الأطفال: 195)، أما الثروة الحيوانية فبلغت 943 رأس منها 819 رأس من الخرفان، في بلغ عدد المحاريث 29.50 محراث و مجموع الضرائب ما قيمته 3721 فرنك و 21 سنتيم منها الأساسية والمقدرة بـ 3.153 فرنك و 57 سنتيم أما الإضافية فتقدر بـ 567 فرنك و 64 سنتيم (A.N.O.M, 2N62, Tribu Mazouna, Propriété Indigènes, Sénatus-consulte, Etat statistique de la tribu de Mazouna, 02 novembre 1868)

⁸ الدوار الأهلي القصبة (Kasbah): يتشكل من الدواوير القديمة التالية: أولاد كردقش، أولاد رقيق، أولاد الحاج الطيب، ررمتية، أولاد علي بن بكير، بطيوة، الحراربة، العويلات، أولاد الخروبي، أولاد الباي، الشعانبية، أولاد سيدي عيسى، أولاد أحمد السبع، أولاد الحاج عابد، عين أم الطبل. قدر عدد الخيم والقراي والبيوت بـ 201 عدد سكاني 779 فرد (الرجال: 279، النساء: 282، الأطفال: 218)، أما الثروة الحيوانية فبلغت 1.329 رأس منها 1.135 رأس من الخرفان، في بلغ عدد المحاريث 14,75 محراث ومجموع الضرائب ما قيمته 4.637 فرنك و 72 سنتيم منها الأساسية والمقدرة بـ 3.930 فرنك و 27 سنتيم أما الإضافية فتقدر بـ 707 فرنك و 45 سنتيم (A.N.O.M, 2N62, Tribu Mazouna, Propriété Indigènes, Sénatus-consulte, Etat statistique de la tribu de Mazouna, 02 novembre 1868)

⁹ أنشئت كسايني (Cassaigne) في عام 1873، حالياً سيدي علي، وهي المركز الإداري للبلدية المختلطة التي تحمل هذا الاسم، تقع على بعد 50 كلم من مستغانم، على طريق الظهرة، الذي يمتد من جسر الشلف (du Pont-du-Chéiff) إلى واديهيو (Inkermann)، بعد أن يمر بويليس (Ouillis) وبوسكيه (Bosquet) ورينو (Renault)، باعتبار طريق المواصلات هذا هو الشريان الرئيسي للظهرة، في جهة منه حتى كاسيني، ومن جهة أخرى من رينو إلى واديهيو لربط المراكز الاستيطانية ببعضها البعض أمنياً واقتصادياً وحتى اجتماعياً، عدّ المكان مخصص في حالة الطوارئ بما يمكن من إرسال المساعدات إلى المناطق الاستيطانية الداخلية، ليكون بمثابة ملجأ للاستيطان في حالة الخطر 31 (M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz, 1879, p. 40).

¹⁰ أرسيناريا: (Arsénaria) موقع أثري يقع في سيدي بوراس على بعد 04 كلم بالقرب من القلعة في بلدية المرسى ولاية شلف، وشكل مستوطنة رومانية أسسها التجار البونيقيون كميناء وازدهرت في العهد الروماني. ينظر: 640, 24 (L'indépendant de Mostaganem, N°: 640, 24, janvier 1894).

¹¹ سهل القري (Plaine du Gri): يقع شرق سيدي محمد بن علي (Renault)، وكلمة القري مشتقة من الكلمة البربرية إيجري وتعني حقل القمح، كما أن إيجري هو أيضاً اسم مدينة تيميسي القديمة (la ville antique Timici) التي تهيمن على هذا السهل، وقد ذكر ابن خلدون أنها مدينة خربة بناها دلول بن حماد أمير المغيلة، يعد السهل من أخصب سهول الجزائر بالخصوص الحبوب، يقع على ارتفاع 301 م في وسط مرتفعات الظهرة، ويتكون من تربة طينية قوية خصبة للغاية، تقع كل مساحته تقريباً داخل بلدية سيدي امحمد بن علي، مع امتداد كبير شمالاً باتجاه تاوقريت، كما أنه مجاور لعين مران ومازونة ومديونة، ويعبر

السهل وادي الشري وهو الرافد الرئيسي لواد الكراميس (Association Française pour l'avancement des sciences, 1896, seconde partie, Notes Mémoires, 1897, p. 660)

9. قائمة المصادر والمراجع:

1. *A.N.O.M, 2N62, Tribu Mazouna, Propriété Indigènes, Sénatus-consulte, Etat statistique de la tribu de Mazouna.* (02 novembre 1868).
2. *A.N.O.M, GGA , 25L171 , Renault, Cartes plans, 1874-1897 et voir aussi, A.N.O.M, GGA , 25L297, Renault, Cartes plans, 1898-1906.*
3. *A.N.O.M, GGA, 3F61, délimitation et répartition du territoire de la tribu des Mazouna (cercle de Mostaganem) Mer le conseiller De Lamothe Langon, Séance du 15 septembre 1869, N°: 2105.*
4. *A.N.O.M, Miom, N11140, Renault, Naissances Européennes 1878-1905.*
5. *A.N.O.M, MM39, Concessions attribuées au Alsaciennes- Lorrains , Im, De A Dupont à Oran.*
6. *Association Française pour l'avancement des sciences, 1896, seconde partie, Notes Mémoires.* (1897). Paris.
7. *Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algerie Arrêté du 30 septembre 1875, N° 15, année 1876, Imp, L'association ouvrière.* (1877). Alger.

8. *Bulletin Officiel du gouvernement général de l'Algérie, Formation de la commune mixte Renault, (Département d'Oran), Arrêté du 16 Juillet 1883, N°: 256, Imp de l'association Ouvrière Alger.* (1884).
9. *Echo d'Oran, N°4735.* (Jeudi 19 mai 1881).
10. *Echo D'Oran mecredi, N°: 6409.* (27 mars 1889).
11. *Echo d'Oran, N°5006.* (Mardi 13 mars 1883).
12. *Eho d'Oran, N°4735.* (jeudi 19 mai 1881).
13. *Exposé de la situation général de l'Algérie présenté par Jules Cambon, gouverneur général de l'Algérie, imp, administrative GOJOSSO Alger, .* (1895).
14. Fabienne Fischer. (1999). *Alsaciens et Lorrains en Algérie histoire d'une migration, 1830-1914, Ed, Jacques Gandini, , Nice.*
15. *L'annuaire Oranais, L'industriel, commercial agricole du département d'Oran, 3 eme année.* (1893). Oran.
16. *L'Indépendant de Mostaganem, Jean de CAPIVI, Cinquième année N° 470.* (Samedi 3 Mars 1894).
17. *L'indépendant de Mostaganem, N°: 640.* (24 janvier 1894).
18. *Les Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, 5I 158, Oran, Monographie de la Commune Mixte Renault.*

19. *M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes.* (1879). Oran.

20. *M. Nouvion: Situation au 31 décembre 1878 du Département d'Oran au point de vue de la colonisation, des nouveaux villages de la constitution de la propriété chez les indigènes, Oran, Imp, Heintz.* (1879).

21. بلقاسم ليلي. (2014). *المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر. الجزائر: جامعة وهران.*

22. بلقاسم ليلي. (2016). *منطقة غليزان وتطور الاستعمار الاستيطاني بها، فيما بين 1850-1900. الجزائر: دار القدس العربي.*

23. بلقاسم ليلي. (2017-2018). *تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان (الضفة اليسرى لواد الشلف وسهل مينا) فيما بين 1863-1900، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة وهران.*